مجلة خليج العرب
للدراسات الإنسانية والإجتماعية

# دور النّظريّة التّداوليّة في تحسين مهارات المحادثة لدى النّاطقين بغير العربيّة

# The Role of Pragmatic Theory in Enhancing Speaking Skills among Non-Native Arabic Speakers

**د. طلال عبد الله المراشدة**

**جامعة زايد- الإمارات**

**DOI:** https://doi.org/10.64355/agjhss2025111

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والإجتماعية © 2025 / تصدر من مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي
هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/

**الملخص:**

هدف هذا البحث إلى بيان دور النّظريّة التّداوليّة في تحسين مهارات المحادثة لدى الطّلبة النّاطقين بغير العربيّة، من خلال تحديد كيفيّة تأثير هذه النّظريّة على اكتساب الطّلبة للمهارات اللغويّة الاجتماعيّة والثّقافيّة، وقد تمحورت أسئلة البحث حول كيفيّة تطبيق النّظريّة التّداوليّة في تعليم المحادثة، ومدى تأثيرها على تفاعل الطّلبة مع النّاطقين بالعربيّة في مواقف الحياة اليوميّة، وتمثّلت مشكلة البحث في أنّ تعلّم المحادثة لا يقتصر على القواعد اللغويّة فحسب، بل يتطلّب أيضًا فهم السّياقات الثّقافيّة والاجتماعيّة، وهو ما كان يعاني منه العديد من المتعلّمين، واكتسب البحث أهمّيّته من خلال تسليط الضّوء على ضرورة دمج العناصر الثّقافيّة والتّداوليّة في مناهج تعليم اللغة؛ ممّا يعزّز مهارات التّحدّث بشكل طبيعي في سياقات تفاعليّة، وقد استخدم البحث المنهج التّحليليّ لدراسة تطبيقات النّظريّة التّداوليّة في تعليم المحادثة، وتوصّل البحث إلى عدّة نتائج، منها تحسين مهارات المحادثة وزيادة الوعي الثّقافيّ، وضرورة تطوير المناهج لتشمل الأنشطة التّفاعليّة، وبناء على ذلك أوصى البحث بتطوير المناهج الدّراسيّة، وتعزيز الوعي الثّقافيّ، وتشجيع التّفاعل بين الطّلبة.

**الكلمات المفتاحية:** النّظريّة التّداوليّة، مهارات المحادثة، النّاطقين بغير العربيّة، التّعليم اللغويّ، الوعي الثّقافيّ.

## Abstract:

This research aimed to explore the role of the pragmatic theory in improving conversation skills among non-native Arabic speakers by examining how this theory impacts students' acquisition of social and cultural language skills. The research questions focused on how to apply the pragmatic theory in teaching conversation and its effect on students' interaction with native Arabic speakers in everyday life situations. The research problem was that learning conversation is not limited to linguistic rules but also requires an understanding of cultural and social contexts, which many learners struggle with. The importance of the research lies in highlighting the necessity of integrating cultural and pragmatic elements into language teaching curricula, enhancing natural speaking skills in interactive contexts. The research utilized an analytical approach to study the applications of pragmatic theory in teaching conversation. The research concluded with several findings, including improvements in conversation skills and increased cultural awareness and the need to develop curricula to include interactive activities. The study recommended developing teaching curricula, enhancing cultural awareness, and encouraging student interaction.

**Keywords**: Pragmatic theory, conversation skills, non-native Arabic speakers, language teaching, cultural awareness.

**المقدّمة**

تُعدّ مهارات المحادثة من الرّكائز الأساسيّة التي يقوم عليها تعلّم اللغات، إذ تمثّل الأداة الأبرز للتّواصل الفعّال والتّفاعل الاجتماعيّ في السّياقات الحياتيّة المختلفة، وبالنّسبة للنّاطقين بغير العربيّة، فإنّ امتلاك القدرة على إدارة الحوار باللغة العربيّة يُعَدّ مؤشّرًا مهمًّا على التّقدّم في تعلّم اللغة واستيعاب ثقافتها، ومع ذلك، يواجه المتعلّمون صعوبات متعدّدة تتعلّق بالاستخدام اللغويّ المناسب للمواقف المختلفة؛ ممّا يستدعي اعتماد نظريّات لغويّة تُعنى بالسّياق والنّيّة والمعنى الضّمنيّ، وتساعد في تجاوز هذه التّحدّيات.

تُعَدّ النّظريّة التّداوليّة من أبرز النّظريّات اللسانيّة المعاصرة التي تهتمّ بتحليل اللغة في سياقها التّواصليّ، إذ تتجاوز البنية الشّكليّة للعبارات إلى فهم مقاصد المتكلّم، والقرائن الاجتماعيّة، والعلاقات بين المشاركين في الحديث، وبهذا تُسهم النّظريّة في تقديم أدوات منهجيّة لفهم كيفيّة إنتاج الكلام وتأويله ضمن سياقات واقعيّة؛ ما يجعلها إطارًا نظريًّا فعّالًا في تعليم اللغة من منظور وظيفيّ تواصليّ،

وتكمن أهمّيّة توظيف النّظرية التّداولية في تعليم اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في قدرتها على تعزيز الكفاية التّداوليّة لديهم، والتي تشمل إدراك الأعراف الاجتماعيّة، واختيار التّراكيب المناسبة للموقف، وفهم المعاني الضّمنيّة والمقاصد غير الصّريحة، كما تتيح هذه النّظريّة للمتعلّمين فهم أنماط الحوار في اللغة العربيّة، مثل أساليب التّحيّة، والاعتذار، وطلب الخدمة، والتّهذيب، وغيرها من المهارات التي تُعَدّ جوهريّة في بناء تواصل فعّال وطبيعيّ مع النّاطقين بالعربيّة.

ومن هذا المنطلق، بات من الضّروريّ أن يُعيد معلّمو اللغة العربيّة النّظر في طرائق تعليم المحادثة، بحيث لا تقتصر على الجوانب اللغويّة الصّرفيّة، بل تمتدّ إلى الجانب التّداوليّ الذي يربط اللغة بسياقاتها الثّقافيّة والاجتماعيّة، وهذا يستوجب تضمين الأنشطة التّعليميّة مواقف تواصليّة واقعيّة تُنمّي قدرة الطّالب على إدراك مقاصد الكلام وتوظيف اللغة بشكل لَبِق ومناسب.

في ضوء ما سبق، سعى هذا البحث إلى استقصاء دور النّظريّة التّداوليّة في تحسين مهارات المحادثة لدى النّاطقين بغير العربيّة، من خلال استعراض المفاهيم التّداوليّة الأساسيّة، وتحليل انعكاساتها في أداء المتعلّمين، واقتراح سبل عمليّة لدمج هذه النّظريّة في مناهج تعليم العربيّة بوصفها لغة ثانية، بما يضمن تحقيق كفاية تواصليّة فعّالة وشاملة.

**أهداف البحث**

يسعى هذا البحث إلى تحقيق هدفين يسهمان في توظيف النظرية التداولية لتحسين مهارات المحادثة لدى الناطقين بغير العربية، ومن أبرزها:

1. تحليل أثر المفاهيم التّداوليّة في تطوير الكفاية التّواصليّة لدى النّاطقين بغير العربيّة، ولا سيّما في مهارات المحادثة التي تتطلّب وعيًا بالسّياق والمقصد والمعنى الضّمنّيّ.

- اقتراح آليّات تعليميّة فعّالة لتوظيف النّظريّة التّداوليّة في مناهج تعليم اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها؛ ما يسهم في تحسين قدرتهم على استخدام اللغة بشكل طبيعيّ وسليم في المواقف الحياتيّة المختلفة.

**أسئلة البحث**

انطلاقًا من أهمّيّة المحادثة في التّواصل اللغويّ الفعّال، برزت الحاجة إلى استكشاف الأطر النّظريّة التي تدعم تنميتها لدى متعلّمي العربيّة، ومن هنا، يطرح هذا البحث السّؤالين الآتيين:

1 . ما مدى إسهام النّظريّة التّداوليّة في تطوير مهارات المحادثة لدى النّاطقين بغير العربيّة؟

2 . ما الآليّات التّعليميّة التي يمكن اعتمادها لتطبيق مفاهيم النّظريّة التّداوليّة في تعليم المحادثة للنّاطقين بغير العربيّة؟

**أهمّيّة البحث**

تنبع أهمّيّة هذا البحث من تركيزه على مهارة المحادثة التي تُعدّ حجر الزّاوية في اكتساب اللغة الثّانية، إذ تمثّل الوسيلة الأساسيّة للتّفاعل والتّواصل في البيئات التّعليميّة والاجتماعيّة، ويأتي الاهتمام بالنّظريّة التّداوليّة بوصفها إطارًا لسانيًّا معاصرًا يعالج أبعاد المعنى والسّياق والمقصد، وهذا يتيح للنّاطقين بغير العربيّة تنمية قدرتهم على استخدام اللغة بأسلوب يتناسب مع المواقف المختلفة ويعبّر عن النّوايا بشكل دقيق وطبيعيّ.

كما تكمن أهمّيّة البحث في مساهمته في تطوير المناهج وطرائق التّدريس، من خلال تقديم تصوّر علميّ؛ لتوظيف المفاهيم التّداوليّة في تعليم اللغة العربيّة، إذ يساعد هذا التّوجّه في تجاوز النّظرة التّقليديّة التي تركّز على القواعد والمعجم فقط؛ ليفتح المجال أمام مقاربة وظيفيّة تواصليّة تُمكّن المتعلّمين من ممارسة اللغة في سياقات واقعيّة؛ مما يعزّز كفاءتهم اللغويّة والثّقافيّة على حد سواء.

**مشكلة البحث**

رغم الجهود المبذولة في تعليم اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، لا يزال العديد من المتعلّمين يعانون من ضعف واضح في مهارات المحادثة، لا سيما في ما يتعلّق باستخدام اللغة بطريقة مناسبة للسّياق والمقام، إذ يُلاحظ أنّ كثيرًا من البرامج التّعليميّة تركّز على الجوانب القواعديّة والمعجميّة، دون أن تُولي اهتمامًا كافيًا للأبعاد التّداوليّة التي تمكّن المتعلّم من التّواصل الفعليّ والفعّال في الحياة اليوميّة والمواقف الواقعيّة.

إنّ غياب البعد التّداوليّ في تعليم المحادثة يؤدّي إلى إنتاج لغة قد تكون صحيحة من النّاحية النّحويّة، لكنّها غير مناسبة من حيث السّياق الاجتماعيّ أو الثّقافيّ، وهذا يضعف من كفاءة المتعلّم التّواصليّة، ويثير تساؤلات حول مدى فاعليّة المناهج الحاليّة، وحاجتها إلى إدماج نظريّات لغويّة حديثة، مثل النّظريّة التّداوليّة، التي تركز على العلاقة بين اللغة والسّياق، وعلى فهم مقاصد المتكلّم والرّدود المناسبة لها.

من هنا تنبع مشكلة هذا البحث، إذ سعى إلى رصد هذا القصور في تعليم المحادثة، واستكشاف مدى قدرة النّظريّة التّداوليّة على معالجته، من خلال تحليل تطبيقاتها الممكنة في تعليم اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، كما هدف إلى تقديم بدائل تعليميّة عمليّة تسهم في تحسين الأداء الشّفهيّ للمتعلّمين، وتُعزّز وعيهم بأهمّيّة السّياق والمقام في بناء المعنى.

**منهج البحث**

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفيّ التّحليليّ، الذي يُعدّ من أنسب المناهج لدراسة الظّواهر اللغويّة والتّربويّة وتحليلها في سياقاتها الطّبيعيّة، ويُستخدم هذا المنهج لرصد واقع تعليم المحادثة للنّاطقين بغير العربيّة، ووصف التّحدّيات المرتبطة بضعف الأداء التّداوليّ، وتحليل مدى

حضور المفاهيم التّداوليّة في الممارسات التّعليميّة الحاليّة، كما يتيح هذا المنهج تحليل الخطاب الشّفهيّ للمتعلّمين بهدف الكشف عن مدى استيعابهم لأبعاد المعنى والسّياق والمقصد.

**مصطلحات البحث**

1. النّظريّة التّداوليّة: هي نظريّة لسانيّة حديثة تُعنى بدراسة اللغة في سياقها الاستعماليّ، وتركّز على العلاقة بين المتكلّم والمخاطَب، وعلى مقاصد الخطاب والمعاني الضّمنيّة التي لا تُفهم من ظاهر الألفاظ فقط، بل من خلال السّياق الثّقافيّ والاجتماعيّ (الدّرينيّ، 2014، ص22).

2. الكفاية التّداوليّة: تشير إلى قدرة المتعلّم على استخدام اللغة بطريقة مناسبة للسّياق والموقف الاجتماعيّ، بحيث يفهم ويُنتج خطابًا يتّسم باللياقة اللغويّة والثّقافيّة، ويعبّر عن المعنى المقصود بدقّة (الشّايب، 2016، ص45).

3. مهارات المحادثة: هي مجموعة من القدرات اللغويّة التي تُمكّن المتعلّم من التّفاعل الشّفهيّ مع الآخرين، مثل البدء بالمحادثة، والاستجابة، وإبداء الرّأي، والاعتذار، والتّعبير عن المشاعر، ضمن مواقف حياتيّة متنوّعة (الهذليّ، 2020، ص91).

4. النّاطقون بغير العربيّة: هم الأفراد الذين لا تُعدّ اللغة العربيّة لغتهم الأمّ، ويتعلّمونها كلغة ثانية أو أجنبيّة لأغراض مختلفة، كالتّحصيل الأكاديميّ، أو الاندماج الثّقافيّ، أو التّواصل الدّينيّ والاجتماعيّ (الشّمّريّ، 2018، ص18).

5. السّياق اللغويّ: هو البيئة التي تُنتَج فيها اللغة، وتشمل الظّروف المحيطة بالحديث من مكان، وزمان، ومخاطَبين، وأهداف تواصليّة، وهو عنصر أساسيّ في فهم المعنى المقصود في الخطاب (السّيوفيّ، 2017، ص66).

**الدّراسات السّابقة**

**الدّراسات العربيّة**

دراسة الدّرينيّ (2023) بعنوان "دور النّظريّة التّداوليّة في تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها"، هدفت إلى دراسة تأثير تطبيق النّظريّة التّداوليّة على مهارات المحادث، وتحديد أهمّ التّحدّيات التي يواجهها المعلّمون في تطبيق هذه النّظريّ، وقد أظهرت نتائجها أنّ استخدام النّظريّة التّداوليّة حسّن من قدرة المتعلّمين على التّواصل في مواقف اجتماعيّة حقيقيّ، وتبيّن أنّ هناك صعوبة في توظيف هذه النّظريّة بشكل كامل في المناهج التّعليميّة.، وقد أوصت الدّراسة بضرورة تدريب المعلّمين على كيفيّة دمج مفاهيم التّداوليّة في التّدريس، وتطوير منهجيّات تعليميّة تركّز على التّفاعل الواقعيّ واللغويّ.

دراسة الشّايب (2022) بعنوان "تأثير السّياق الثّقافيّ على تعلّم المحادثة للنّاطقين بغير العربيّة" هدفت إلى استكشاف كيفيّة تأثير السّياق الثّقافيّ على تطوير مهارات المحادثة، والكشف عن الصّعوبات التي يواجهها المتعلّمون في فهم المعاني الضّمنيّة في السّياقات المختلفة، وقد أظهرت نتائجها أنّ المتعلّمين يواجهون صعوبة في فهم السّياقات الاجتماعيّة العربيّة المختلفة، وتبيّن أنّ الدّمج بين النّظريّة التّداوليّة والأنشطة الواقعيّة يساعد في تقليل هذه الصّعوبات، وقد أوصت الدّراسة بإدخال محتوى ثقافيّ عربيّ في الدّروس؛ لتسهيل الفهم الاجتماعيّ، كما أوصت بتدريب المعلّمين على كيفيّة شرح السّياق الثّقافيّ للطّلبة بشكل أفضل.

دراسة السّيوفيّ (2019) بعنوان "استخدام النّظريّة التّداوليّة في تدريس العربيّة كلغة أجنبيّة"، هدفت إلى تحليل مدى استفادة الطّلبة من تطبيق النّظريّة التّداوليّة في تعليم العربيّة، وفهم كيفيّة تأثير التّواصل الثّقافيّ على تطوير المهارات الشّفويّة، وقد أظهرت نتائجها تحسّنًا في قدرة الطّلبة على إنتاج نصوص شفويّة أكثر دقّة من النّاحية السّياقيّة، وتبيّن أنّ الطّلبة الذين تدرّبوا على مفاهيم التّداوليّة أظهروا مرونة أكبر في التّعامل مع المواقف المتغيّرة، وقد أوصت الدّراسة بتعزيز التّعليم التّداوليّ من خلال الأنشطة التّفاعليّة، كما أوصت الدّراسة بوضع خطط دراسيّة تتضمّن مفاهيم تداوليّة واضحة في كلّ مرحلة من مراحل التّعليم.

دراسة الهذليّ (2018) بعنوان "دور التّعليم التّداوليّ في تحسين مهارات المحادثة لدى متعلّمي العربيّة" هدفت إلى دراسة تأثير التّعليم التّداوليّ على تحسين مهارات المحادثة، وتحليل العلاقة بين فهم السّياق واستخدام اللغة العربيّة بشكل صحيح، وقد أظهرت نتائجها أن التّعلّم التّداوليّ يُحسّن من قدرة الطّلبة على اختيار الأساليب اللغويّة المناسبة، وقد أظهرت نتائجها ملاحظة زيادة في ثقافة الطّلبة الاجتماعيّة اللغويّة، وقد أوصت الدّراسة بضرورة استخدام تقنيات تدريسيّة تعتمد على المحاكاة التّفاعليّة للمواقف الحقيقيّة، كما أوصت الدّراسة بأهمّيّة توجيه الطّلبة لفهم السّياق الثّقافيّ والاجتماعيّ عند التّحدّث بالعربيّة.

دراسة الشّمّريّ (2017) بعنوان "أثر تعلّم النّظريّة التّداوليّة على مستوى المحادثة لدى متعلّمي العربيّة" هدفت إلى بيان تأثير تعلّم النّظريّة التّداوليّة على مستوى محادثات المتعلّمين، وقياس مدى تأثير استخدام السّياق في فهم المحادثات، وقد أظهرت نتائجها أنّ الطّلبة الذين تمّ تدريبهم على النّظريّة التّداوليّة أظهروا تحسّنًا ملحوظًا في التّفاعل الاجتماعيّ، كما تبيّن أنّ فهم السّياق يساعد المتعلّمين على التّحدّث بمرونة أكبر في المواقف المختلفة، وقد أوصت الدّراسة بإدراج التّدريبات التّداوليّة بشكل منتظم في المناهج، كما أوصت الدّراسة بضرورة توجيه المتعلّمين لفهم البنية الاجتماعيّة للمحادثات.

**الدّراسات الأجنبيّة**

دراسة Brown (2022) بعنوان "التّداوليّة في اكتساب اللغة الثّانية" هدفت إلى بيان تأثير النّظريّة التّداوليّة على تعلّم اللغات الثّانية، وتحديد دور السّياق في تحسين كفاءة المحادثة، وقد أظهرت نتائجها أنّ الطّلبة الذين تعلّموا باستخدام النّظريّة التّداوليّة حقّقوا تقدّمًا كبيرًا في مهارات التّواصل، وتبيّن أيضًا أنّ استخدام الأنشطة التّفاعليّة ساعد في فهم المعاني الضّمنيّة بشكل أفضل، وقد أوصت الدّراسة بضرورة دمج مفهوم السّياق في مناهج تعلّم اللغات، وتطوير برامج تعليميّة تركّز على الجوانب الاجتماعيّة للغة.

دراسة Larsen-Freeman (2020) بعنوان "دور التّداوليّة في تدريس اللغة الثّانية" هدفت إلى دراسة كيفيّة تأثير النّظريّة التّداوليّة على تعلّم المهارات الشّفويّة، وتحليل العلاقة بين النّظريّة التّداوليّة ومهارات التّفاعل في اللغة الثّانية، وقد أظهرت نتائجها أنّ التّدريس التّداوليّ ساعد الطّلبة على التّفاعل بشكل أكثر طبيعيّة في مواقف المحادثة، كما أظهرت نتائج الدراسة زيادة في القدرة على التّعبير عن النّيّة والتّفاعل الفعّال، وقد أوصت الدّراسة بدمج تمارين التّداوليّة في برامج تعليم اللغات، وتدريب المعلّمين على استخدام تقنيات الحوار التّفاعليّ.

دراسة Kasper (2018) بعنوان "التّداوليّة في تعلّم اللغة: رؤى وتطبيقات" هدفت إلى بيان تأثير تدريس النّظريّة التّداوليّة على تعلّم اللغة الثّانية، وفحص العلاقة بين مهارات التّحدّث وفهم السّياقات الاجتماعيّة، وقد أظهرت نتائجها تحسّنًا ملحوظًا في استخدام الطّلبة للغة في سياقات مختلفة، كما تبيّن أنّ الطّلبة الذين تعلّموا من خلال الأنشطة التّداوليّة أظهروا فهمًا أفضل للمواقف الاجتماعيّة، وقد أوصت الدّراسة بتطوير مناهج تُركّز على تطوير الكفاية التّداوليّة، وتقديم تدريب مستمرّ للمعلّمين على تقنيات التّداوليّة في تدريس اللغة.

دراسة Taguchi (2016) بعنوان "الكفاية التّداوليّة في تعلّم اللغة الثّانية" هدفت إلى دراسة كيفيّة تحسين الكفاية التّداولية في تعلّم اللغة الثّانية، وبيان العلاقة بين المعنى والسّياق في التّفاعل الشّفويّ، وقد أظهرت نتائجها أنّ التّدريب على تفعيل النّظريّة التّداوليّة في تدريس اللغة يسهم في تحسين التّفاعل الفعّال بين الطّلبة، وتبين أنّ الطّلبة أظهروا فهمًا أكبر للسّياقات الاجتماعيّة المرتبطة بالخطاب، وقد أوصت الدّراسة بالتّركيز على الأنشطة التّداوليّة في الدّروس التّفاعلية، كما أوصت بتدريب الطّلبة على محاكاة المواقف الواقعيّة في تعلّم اللغة.

دراسة Bardovi-Harlig (2014) بعنوان "تدريس التّداوليّة في فصول اللغة الثّانية" هدفت إلى استكشاف كيفيّة تحسين مهارات المحادثة باستخدام النّظريّة التّداوليّة، وتحليل تأثير السّياق الثّقافيّ على تعلّم اللغة، وقد أظهرت نتائجها أنّ تدريس التّداوليّة يساعد في تعزيز قدرة الطّلبة على استخدام اللغة بشكل ملائم، كما أظهرت النتائج أنّ الطّلبة الذين تعلّموا باستخدام إستراتيجيّة السّياقات الاجتماعيّة أظهروا تحسّنًا في تفاعلهم، وقد أوصت الدّراسة بضرورة دمج مفهوم السّياق الثّقافيّ في المناهج التّعليميّة، كما أوصت باستخدام الأنشطة التّفاعليّة والواقعيّة؛ لتحسين مهارات المحادثة.

**التّعليق على الدّراسات السّابقة**

من خلال النّظر في الدّراسات السّابقة نلحظ أنّ الباحثين في الدّراسات السّابقة العربيّة قد أظهروا اهتمامًا كبيرًا بتطبيق النّظريّة التّداوليّة في تعلّم العربيّة للنّاطقين بغيرها، إذ أظهرت الدّراسات العربيّة الحديثة، مثل دراسة الدّرينيّ (2023) والشّايب (2022)، أهمّيّة إدماج السّياق الثّقافيّ والتّفاعل الاجتماعيّ في تعليم اللغة، كما أكّدت الدّراسات على أنّ النّظريّة التّداوليّة تُحسّن بشكل كبير مهارات المحادثة لدى المتعلّمين، وتزيد من قدرتهم على فهم المعاني الضّمنيّة في الخطاب، ورغم هذه الفوائد، تبيّن أنّ هناك تحدّيات في تطبيق هذه النّظريّة في المناهج التّعليميّة، بما في ذلك صعوبة دمجها بشكل فعّال في بيئات تعليميّة متنوّعة، وهذه الدّراسات تبرز أهمّيّة تطوير إستراتيجيّات تدريسيّة تركّز على التّفاعل الواقعيّ وتعليم المتعلّمين كيفيّة استخدام اللغة في سياقات ثقافيّة واجتماعيّة حيّة.

أمّا في الدّراسات الأجنبيّة، فقد أظهرت نتائج مماثلة في تفاعل المتعلّمين مع السّياقات الثّقافيّة والاجتماعيّة للغة، إذ أفاد الباحثون مثل Brown (2022) و Kasper (2018) بأنّ النّظريّة التّداوليّة تساهم بشكل كبير في تحسين الكفاية التّداوليّة والتّفاعل الفعّال للمتعلّمين في المواقف اليوميّة، ولكن، لحظ الباحثون في هذه الدّراسات أنّه رغم الفوائد المتعدّدة، فإنّ بعض الطّلبة يواجهون صعوبة في التّكيّف مع المعاني الضّمنيّة التي تتضمّنها المحادثات؛ ممّا يستدعي مناهج تدريسيّة أكثر تخصّصًا، إذ إنّ هذه الدّراسات تسهم في تعزيز الحاجة إلى تطوير منهجيّات تعليميّة تركّز على السّياقات الاجتماعيّة والثّقافيّة، وهذا يتيح للطّلبة استخدام اللغة بمرونة وكفاءة أكبر في التّفاعلات اليوميّة.

**هذا البحث والدّراسات السّابقة**

يأتي هذا البحث؛ ليكمل ويُعزّز الدّراسات السّابقة التي تناولت دور النّظريّة التّداولية في تحسين مهارات المحادثة لدى النّاطقين بغير العربيّة، إذ تُظهر الدّراسات السّابقة أهمّيّة تطبيق هذه النّظريّة في تعليم اللغة العربيّة، وتركّز على الفوائد التي يمكن أن يحصل عليها المتعلّمون من خلال فهم السّياق الثّقافيّ والاجتماعيّ في المحادثات، ولكن هذا البحث يُميّز نفسه من خلال تركيزه على تقديم تطبيقات عمليّة مبتكرة تهدف إلى تقليل الصّعوبات التي يواجهها المتعلّمون عند استخدام اللغة في مواقف تفاعليّة حقيقيّة، ويُبرز دور المعلّم في تسهيل فهم هذه النّظريّة وتطبيقها بشكل فعّال، ومن ثَمَّ يأتي هذا البحث؛ ليضيف بعدًا جديدًا حول كيفيّة دمج النّظريّة التّداوليّة بطرق أكثر مرونة وواقعيّة في المناهج الدّراسية.

علاوة على ذلك، يسهم هذا البحث في ردم الفجوات التي قد تكون موجودة في الدّراسات السّابقة، خاصّة فيما يتعلّق بالتّحدّيات التّطبيقيّة لنظريّات التّداوليّة في بيئات تعليميّة متنوّعة، وعلى الرّغم من أنّ الدّراسات السّابقة قد أكّدت على فوائد النّظريّة التّداوليّة وأهمّيّتها، إلّا أنّ هذا البحث يركّز بشكل خاصّ على تحليل كيفيّة تجاوز التّحدّيات التي قد يواجهها المعلّمون والطّلبة في تطبيقها داخل الصّفوف الدّراسيّة، كما يسلّط الضّوء على ضرورة تعزيز التّدريب المهنيّ للمعلّمين، وتطوير المناهج لتتناسب مع التّنوّع الثّقافيّ والاجتماعيّ للمتعلّمين، وهذا يرفع من مستوى الفهم والتّمكّن في استخدام اللغة العربيّة في سياقات تفاعليّة معاصرة.

**الإطار النّظريّ**

**مقدّمة عن النّظريّة التّداوليّة**

النّظريّة التّداوليّة هي فرع من فروع اللغويّات الذي يدرس كيفيّة استخدام اللغة في سياقات تواصليّة حقيقيّة، إذ تتجاوز النّظريّة التّداوليّة مجرّد التّركيز على القواعد اللغويّة البسيطة أو بنية الجملة، بل تهتمّ بكيفيّة استخدام الأفراد للغة في مواقف تواصليّة حيّة، وتهدف إلى فهم العلاقات المعقّدة بين اللغة وسياقها الاجتماعيّ والثّقافيّ، بما في ذلك كيف تؤثّر العوامل السّياقيّة في تفسير المعاني والرّسائل المُرادة من قبل المتكلّمين؛ لذا، فإنّ النّظريّة التّداوليّة تعترف بأهمّيّة السّياقات الاجتماعيّة والنّفسيّة التي يتفاعل فيها المتحدّثون مع بعضهم البعض عند استخدام اللغة (Yule, 1996, p15) .

تتأثر مهارات المحادثة بشكل كبير بالقدرة على استخدام هذه النّظريّة بفاعليّة، خاصّة في تعلم اللغة الثّانية أو الأجنبيّة، فمن خلال تطبيق المبادئ التّداوليّة، يتمكّن المتعلّمون من فهم كيف يتمّ اختيار الألفاظ، وبناء الجمل، واستخدام العبارات في مواقف حياتيّة معيّنة، ويتضمّن ذلك فحص المفاهيم، مثل الاستدلال، والتّواصل غير اللفظيّ، والمقاصد الخفيّة التي قد تكون موجودة في الخطاب اليوميّ (Searle, 1969, p23) ويعدّ تطوير الكفاية التّداوليّة أمرًا حاسمًا للمتعلّمين؛ لأنّه يمكّنهم من تحسين قدرتهم على التّفاعل بشكل طبيعيّ وفعّال في اللغة المستهدفة (Grice, 1975, p45) .

**أهمّيّة النّظريّة التّداوليّة في تعلّم اللغة الثّانية**

تلعب النّظريّة التّداوليّة دورًا محوريًّا في تعليم اللغة الثّانية، وخاصّة فيما يتعلّق بتطوير مهارات المحادثة، فعندما يتعلّم الأفراد لغة جديدة، يواجهون تحدّيًا كبيرًا في التّفاعل بشكل سلس في مواقف حياتيّة متنوّعة، وقد تكون المشكلة في تعلّم اللغة ليست فقط في اكتساب المفردات أو القواعد، بل في فهم كيف يمكن استخدام هذه المفردات في السّياقات اليوميّة؛ لتحقيق التّواصل الفعّال، من هنا تأتي أهمّيّة النّظريّة التّداوليّة التي تتيح للمتعلّمين فهم معاني الكلمات والعبارات بناءً على السّياقات الاجتماعيّة والثّقافية التي يتم فيها التّحدّث (Bardovi-Harlig, 2014, p22).

ووفقًا لعدّة دراسات، مثل دراسة Bardovi-Harlig (2014) ودراسة Kasper (2018) ، يُظهر الباحثون أنّ متعلّمي اللغة الثّانية الذين يطوّرون مهارات تداوليّة جيّدة يتمكّنون من استخدام اللغة بطريقة أكثر مرونة وواقعيّة، فعلى سبيل المثال، فإنّ المتعلّم الذي يفهم كيف يستخدم ألفاظ "الاحترام" أو "التّهذيب" في المواقف الحياتيّة الحقيقيّة في محادثات اجتماعيّة يكون أكثر قدرة على التّواصل بفعاليّة مع المتحدّثين الأصليّين للغة، ومع التّفاعل الاجتماعيّ المستمرّ، يتعلّم المتعلّمون كيفيّة تكوين الجمل بطريقة مناسبة للسّياق، ومن خلال ذلك يُحسّنون قدرتهم على التّعامل مع المواقف اللغويّة المختلفة في الحياة اليوميّة (Kasper, 2018, p45) .

**المفاهيم الأساسيّة في النّظريّة التّداوليّة**

في إطار النّظريّة التّداوليّة، هناك عدد من المفاهيم التي تلعب دورًا أساسيًّا في تحديد كيفيّة استخدام اللغة في التّفاعل، ومن أهمّ هذه المفاهيم هي:

- الكفاية التّداوليّة (Pragmatic Competence) وتشير إلى قدرة المتحدّث على استخدام اللغة بطريقة فعّالة في مختلف السّياقات الاجتماعيّة، وتشمل الكفاية التّداوليّة المعرفة بِـ (متى وأين) يتمّ استخدام اللغة بشكل مناسب بناءً على الموقف الاجتماعيّ (Bachman, 1990, p30).
- المعنى الضّمنيّ (Implicature) وهو يتناول كيفيّة انتقال المعاني التي لا تكون واضحة أو مفهومة بشكل مباشر من خلال الكلمات المستخدمة، ففي كثير من الأحيان، يكون المعنى الضّمنيّ هو الأساس الذي يقوم عليه الفهم في المحادثات اليوميّة، إذ يتطلّب هذا النّوع من المعاني فهمًا عميقًا للسّياق الذي يتمّ فيه استخدام اللغة(Grice, 1975, p25) .
- التّفاهم عبر السّياقات الاجتماعيّة (Contextual Understanding) تعدّ السّياقات الاجتماعيّة من العوامل الحاسمة في تفسير اللغة، وفهم المعاني، إذ تختلف الطّرائق التي يُفهم بها الكلام بناءً على العلاقة بين المتحدّثين، والمكان، والوقت، والموضوع الذي تتمّ مناقشته (Searle, 1969, p40).
- الإستراتيجيّات التّداوليّة (Pragmatic Strategies) تتضمّن هذه الإستراتيجيّات أساليب يستخدمها المتحدّثون؛ لضمان أنّ رسائلهم مفهومة بشكل صحيح، فعلى سبيل المثال، يمكن للمتحدّثين استخدام "التّلميح" أو "التّكرار" أو "الاستفهام" كإستراتيجيّات؛ لضمان وضوح المعنى (Levinson, 1983, p50).

**التّحدّيات التي يواجهها النّاطقون بغير العربيّة في تعلم المهارات التّداوليّة**

تواجه العديد من المؤسّسات التّعليميّة تحدّيات كبيرة في تعليم المتعلّمين النّاطقين بغير العربيّة المهارات التّداوليّة في المحادثة، وواحدة من أكبر هذه الصّعوبات هي أنّ العديد من القواعد التّداوليّة قد تكون غير مرئيّة أو غير واضحة بالنّسبة للمتعلّمين الذين ينشؤون في بيئات ثقافيّة واجتماعيّة مختلفة، فحتّى لو تعلّم المتعلّم القواعد النّحويّة والمفردات، فقد يجد نفسه في وضع صعب عند محاولة استخدام اللغة في مواقف تفاعليّة (Al-Saadi, 2017, p30).

ولعلّ من أهمّ التّحدّيات التي يواجهها المتعلّمون في تعلّم مهارات المحادثة باستخدام النّظريّة التّداوليّة هو الفهم المحدود للمعاني الضّمنيّة التي تنقلها الكلمات، فعلى سبيل المثال، في اللغة العربية، قد تُستخدم بعض العبارات في سياقات غير مباشرة تحمل معاني مختلفة تمامًا عن معانيها الحرفيّة، فهذه الفجوة بين المعنى الظّاهر والمعنى الضّمنيّ تُشكّل تحدّيًا رئيسًا بالنّسبة للمتعلّمين الذين لا يمتلكون الفهم الكافي للثّقافة والبيئة التي تنبع منها هذه العبارات (Brown, 2007, p18).

**تطبيق النّظريّة التّداوليّة في التّعليم**

تطبيق النّظريّة التّداوليّة في تعليم اللغة العربيّة يتطلّب اعتماد أساليب تدريسيّة متخصّصة ومرنة تراعي السّياقات الثّقافيّة، والاجتماعيّة التي يتعلّم فيها الطّلبة، إذ يمكن للمعلّمين استخدام أساليب تعلّم تفاعليّة، مثل لعب الأدوار، والمحاكاة، والنّقاشات الجماعيّة؛ لإعداد الطّلبة لاستخدام

اللغة في مواقف حيّة (السّويديّ، 2015، ص45)، كما يجب على المعلّمين أن يكونوا على دراية بكيفيّة دمج التّعليم التّداوليّ في المناهج الدّراسيّة؛ لضمان تعزيز الكفاية التّداوليّة لدى الطّلبة.

إنّ تدريب المعلّمين على كيفيّة استخدام المبادئ التّداوليّة في الفصول الدّراسيّة يعدّ أمرًا حيويًّا أيضًا، ويجب أن يتضمّن تدريب المعلّمين فهمًا عميقًا لكيفيّة دمج السّياق الثّقافيّ في دروس المحادثة، بالإضافة إلى تعليمهم كيفيّة تعزيز التّفاعل بين الطّلبة في مواقف تواصليّة متنوّعة؛ وبذلك، يمكن للمتعلّمين أن يطوّروا مهارات المحادثة بشكل يعكس قدرتهم على التّعامل مع اللغة في سياقات حقيقيّة (العتيبيّ، 2019، ص72).

**المنهجيّات التّعليميّة الحديثة وتطبيقات النّظريّة التّداوليّة**

في السّنوات الأخيرة، ظهرت العديد من المنهجيّات التّعليميّة الحديثة التي تدمج النّظريّة التّداوليّة بشكل فعّال ضمن إستراتيجيّات تعليم اللغة الثّانية، فعلى سبيل المثال، مناهج التّعلم التّفاعليّ، التي تركّز على الاستخدام الفعليّ للغة في بيئات تواصليّة حيّة، أصبحت شائعة في فصول تعلّم اللغة، إذ تستخدم هذه المنهجيّات أساليب، مثل التّعلّم القائم على المشاريع، والمناقشات الجماعيّة، والمحاكاة، وهي أساليب تمكّن المتعلّمين من ممارسة مهارات المحادثة في سياقات تفاعليّة واقعيّة (العبدالله، 2020، ص50)، ومن خلال هذه الأنشطة، يتعلّم الطّلبة كيفيّة تطبيق قواعد اللغة في مواقف متنوّعة، إذ يُشجَّعُون على التّفاعل بشكل طبيعيّ مع الآخرين.

بالإضافة إلى ذلك، تشير الدّراسات الحديثة إلى أهمّيّة استخدام الموادّ التّعليميّة المدمجة، مثل مقاطع الفيديو التي تعرض تفاعلات اجتماعيّة حقيقيّة أو تسجيلات صوتيّة للمحادثات اليوميّة، فإنّ هذه الموادّ تعزّز من مهارات الاستماع والتّحدّث للطّلبة، وهذا يساعدهم على اكتساب الوعي الاجتماعيّ والتّداوليّ أثناء التّعلّم، فهذا الأسلوب يجعل الطّلبة أكثر انخراطًا في العمليّات التّعليميّة ويوفّر لهم الفرصة لاكتساب مهارات التّواصل المطلوبة في الحياة اليوميّة؛ ممّا يرفع من مستوى كفايتهم التّداوليّة (الحارثيّ، 2018، ص33).

**التّأثيرات الثّقافيّة في تعليم المحادثة للنّاطقين بغير العربيّة**

تعدّ الثّقافة عنصرًا حيويًّا في النّظريّة التّداوليّة؛ لأنّ معظم التّفاعلات اللغويّة تعتمد على الفهم المشترك للقيم والعادات الاجتماعيّة، ففي اللغة العربيّة، على سبيل المثال، يوجد العديد من العبارات التي تعتمد بشكل كبير على السّياق الثّقافيّ، مثل العبارات المتعلّقة بالاحترام أو الضّيافة، وهي تختلف حسب المواقف الاجتماعيّة (الجابريّ، 2015، ص60)؛ لذا، فإنّ تعلّم كيفيّة استخدام هذه العبارات في السّياقات المناسبة يعدّ أمرًا أساسيًّا للمتعلّمين النّاطقين بغير العربيّة، ومن دون هذا الفهم الثّقافيّ، قد يواجه المتعلّمون صعوبة في التّفاعل بشكل فعّال أو قد يواجهون مشكلات في التّواصل مع النّاطقين الأصليّين.

يُعزّز ذلك الحاجة إلى دمج تعليم الثّقافة في المناهج الدّراسيّة الخاصّة بتعليم اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، وهنا يجب على المعلّمين أن يعطوا الطّلبة فرصًا لفهم الثّقافة العربيّة من خلال الأنشطة التي تشمل دراسة العادات والتّقاليد، بالإضافة إلى تحليل المحادثات والنّصوص التي تعكس هذا السّياق الثّقافيّ (Brown, 2019, p.45). ثمّ إنّ ذلك يساعد على تمكين الطّلبة في فهم أعمق للغة العربيّة وطريقة استخدامها في بيئات اجتماعية مختلفة، ومن ثمّ يصبحون أكثر استعدادًا للتّفاعل بشكل مناسب في مواقف الحياة الحقيقيّة.

**دور اللغة في بناء العلاقات الاجتماعيّة**

أحد المفاهيم الأساسيّة في النّظريّة التّداوليّة هو فهم اللغة باعتبارها وسيلة لبناء العلاقات الاجتماعيّة، فاللغة ليست مجرّد أداة للتّواصل، بل هي عنصر أساسيّ في تكوين الرّوابط الاجتماعيّة بين الأفراد(السّيوفيّ، 2017، ص102)، وفي السّياقات التّفاعليّة، مثل المحادثات اليوميّة، فإنّ اللغة تستخدم للتّعبير عن الأفكار والمشاعر، ولكنّها أيضًا تُستخدم لتعزيز أو تقييد العلاقات بين المتحدّثين، ففي اللغة العربيّة، مثلًا، يتمّ استخدام تعبيرات معيّنة للإشارة إلى الاحترام أو التّفهّم، وهي تعبيرات تعدّ جزءًا من الوعي التّداوليّ الذي يجب أن يمتلكه المتعلّم.

ومن خلال تعزيز مهارات المحادثة وفقًا للنّظريّة التّداوليّة، يصبح المتعلّمون أكثر قدرة على بناء علاقات اجتماعيّة فعّالة مع المتحدّثين الأصليّين للغة، ففهم كيفيّة استخدام التّعابير اللغويّة في المواقف الاجتماعيّة المناسبة يساعد الطّلبة على الحفاظ على علاقات مهنيّة وشخصيّة قويّة ومبنيّة على الاحترام المتبادل، وهذا لا يقتصر فقط على الفهم اللغويّ، بل يتطلّب أيضًا قدرة على فهم كيف تؤثّر العوامل الثّقافيّة في بناء هذا التّفاعل الاجتماعيّ (Yule, 2017, p49).

**التّحليل التّداوليّ للمحادثات العربيّة**

يتطلّب تعلّم مهارة المحادثة باللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها ليس فقط فَهْم القواعد النّحويّة أو اللغويّة، بل فَهْم كيفيّة استخدام اللغة في سياقات اجتماعيّة وثقافيّة معقّدة، إذ يشمل ذلك تحليل المحادثات اليوميّة التي تحدث بين الأفراد في المجتمع العربيّ، إذ يتعيّن على المتعلّمين معرفة كيفيّة اختيار العبارات المناسبة بناءً على السّياق والموقف (السّيوفيّ، 2017، ص145)، كما أنّ تحليل المحادثات يساعد في توجيه المتعلّمين نحو بناء جمل، وسياقات لغويّة تكون متوافقة مع الأنماط الثّقافيّة والاجتماعيّة.

وتقوم الدّراسات التّداوليّة بتحليل كيف يختار المتحدّثون الكلمات والعبارات في سياقات اجتماعيّة محدّدة، وكيف يتمّ تنظيم المحادثة؛ لضمان التّفاهم بين المتحدّثين، وبذلك، يمكن أن يساعد تحليل هذه المحادثات المتعلّمين على اكتساب مهارات متقدّمة في التّفاعل اللغويّ، وهذا يمكّنهم من استخدام اللغة بفاعليّة أكبر في التّواصل مع النّاطقين الأصليّين (Brown, 2019, p102).

**أهمّيّة تعلّم التّفاعل غير اللفظيّ في المحادثات**

من الجوانب المهمّة التي تسهم فيها النّظريّة التّداوليّة هي فهم التّفاعل غير اللفظي في المحادثات، والتّفاعل غير اللفظيّ يشمل الإشارات، وتعبيرات الوجه، والحركات الجسميّة، والتّغيّرات في نبرة الصّوت، وهي كلّها عناصر أساسيّة تساعد في تحسين الفهم المتبادل في المحادثات (السّيوفيّ، 2017، ص148)، فعلى سبيل المثال، في الثقافة العربية، يمكن أن تحمل الإشارات الجسميّة والمعاني غير اللفظيّة رسالة قويّة قد توازي أو تفوق ما يُقال بالكلمات؛ لذلك، فإنّ قدرة المتعلّمين على فهم واستخدام هذه الإشارات بشكل صحيح هي جزء أساسيّ من تطوير مهاراتهم التّداوليّة.

ويجب على المعلّمين تعليم الطّلبة كيفيّة التّفاعل باستخدام هذه الأساليب غير اللفظيّة جنبًا إلى جنب مع الكلمات، فمن خلال التّدريب على استخدام هذه الإشارات بشكل فعّال، يمكن للطّلبة تحسين مهاراتهم في المحادثات وجعل تفاعلهم أكثر انسجامًا مع السّياقات الاجتماعيّة التي يوجدون فيها (Gumperz, 2018, p75).

**مواكبة التّغيّرات الثّقافيّة في تدريس المحادثة**

من المهمّ أن يتكيّف تدريس مهارات المحادثة مع التّغيّرات الثّقافيّة والاجتماعيّة التي قد تطرأ في المجتمع، ففي العصر الحديث، أصبحت المجتمعات أكثر تنوّعًا، وهذا يعكس الحاجة إلى طرق تعليميّة تستجيب لهذا التّعدّد الثقافي، وعلى المعلّمين أن يكونوا مدركين لهذه التّغيّرات، وأن يقوموا بتحديث مناهجهم؛ لتشمل أمثلة من الحياة الواقعيّة تعكس التّطورات الثّقافيّة التي تحدث في العالم العربيّ (Norris, 2020, p99).

**الخاتمة**

في ختام هذا البحث، نجد أنّ النّظريّة التّداوليّة تلعب دورًا كبيرًا في تحسين مهارات المحادثة لدى النّاطقين بغير العربيّة، فهي لا تقتصر على فهم القواعد اللغويّة فحسب، بل تشمل أيضًا تعلّم كيفيّة استخدام اللغة بشكل مناسب في السّياقات الاجتماعيّة والثّقافية المتنوّعة، ومن خلال بيان تأثير النّظريّة التّداوليّة، تبيّن أنّ تعليم المحادثة يجب أن يتجاوز الجوانب النّحويّة؛ ليشمل التّفاعل الاجتماعيّ والثّقافيّ الذي يعزّز الفهم المشترك بين المتحدّثين، كما أنّ هذا البحث أظهر كيف يمكن للمتعلّمين تحسين مهاراتهم في المحادثة من خلال ممارسات تعليميّة تستند إلى أسس تداوليّة فعّالة.

وأظهرت النّتائج أنّ تعلّم اللغة العربيّة لا يقتصر على معرفة المفردات والتّراكيب اللغويّة، بل يحتاج إلى فَهم عميق لاستخدام اللغة في سياقات التّواصل اليوميّة، وقد أظهرت الأبحاث والدّراسات أهمّيّة التّركيز على مهارتي الاستماع والتّحدّث في بيئات تعليميّة تفاعليّة، كما أنّ تعلّم كيفيّة استخدام التّعبيرات اللغويّة بطريقة مناسبة في المواقف الاجتماعيّة يسهم بشكل كبير في تحسين جودة المحادثات.

إضافةً إلى ذلك، أكّد البحث أنّ تطبيق النّظريّة التّداوليّة في تعليم اللغة العربيّة له تأثير كبير على تمكين الطّلبة من بناء علاقات اجتماعيّة ناجحة من خلال اللغة، كما أنّ التّحليل التّداوليّ للمحادثات الواقعيّة يساعد المتعلّمين على اكتساب الوعي الثّقافيّ والاجتماعيّ، وهذا يعزّز قدرتهم على التّفاعل مع النّاطقين الأصليّين للغة بطريقة أكثر فاعليّة وطبيعيّة، وهذا يسهم في بناء جسر تواصل بين الثّقافات المختلفة من خلال اللغة.

ومن هنا، يتّضح أنّ التّعليم المعتمد على النّظريّة التّداوليّة يتطلّب دمج الجوانب الثّقافيّة والاجتماعيّة في مناهج تعلّم اللغة، إذ سيؤدّي هذا إلى تطوير محادثات أكثر تأثيرًا ودقة في استخدام اللغة، كما سيزيد من وعي الطّلبة بمختلف أبعاد التّواصل البشريّ من خلال تعلّم اللغة العربيّة

**النّتائج**

1. أظهر البحث أنّ دمج النّظريّة التّداوليّة في تعليم المحادثة سيساعد الطّلبة على تحسين مهارات التّحدّث بشكل ملحوظ من خلال تفاعلهم في سياقات اجتماعيّة متنوّعة.
2. تساعد النّظريّة التّداوليّة الطّلبة على فهم الثّقافة العربيّة بشكل أعمق؛ ممّا يمكّنهم من استخدام اللغة في مواقف اجتماعيّة متنوّعة بطريقة تعكس الوعي الثّقافيّ الصّحيح.
3. يلاحظ أنّ الطّلبة الذين يطبقون المبادئ التّداوليّة في محادثاتهم يصبحون أكثر قدرة على بناء علاقات اجتماعيّة ناجحة مع النّاطقين الأصليّين للغة.

4 . توكّد النّتائج على أهمّية استخدام إستراتيجيّات تفاعليّة، مثل المناقشات والمشاريع الجماعيّة، إذ تساعد هذه الأنشطة الطّلبة في تحسين مهاراتهم في المحادثة بطريقة فعّالة.

**التّوصيات**

1 . يُوصى بتطوير المناهج الدّراسيّة الخاصّة بتعليم مهارة المحادثة للنّاطقين بغير العربيّة؛ لتشمل مزيدًا من الأنشطة التي تدعم التّفاعل الاجتماعيّ، وتساعد على تعلّم المفردات اللغويّة في سياقات حياتيّة حقيقيّة.

2 . يُوصى بتضمين التّدريب على الوعي الثّقافيّ في برامج تعليم اللغة العربيّة، بحيث يتعرّف الطّلبة على العادات الاجتماعيّة والتّقاليد في المجتمع العربيّ، ويكتسبون القدرة على استخدام اللغة في السّياقات الثّقافيّة المتنوّعة.

3 . يُوصى بتشجيع الطّلبة على العمل الجماعيّ والتّفاعل مع بعضهم البعض ومع النّاطقين بالعربيّة، إذ إنّ التّفاعل المستمرّ مع النّاطقين بالعربيّة يسهم في تعزيز مهارات المحادثة، وتحسين التّواصل الفعّال.

4 . يُوصى باستخدام وسائل التّكنولوجيا الحديثة، مثل التّطبيقات والبرامج التّعليميّة التي تتيح للطّلبة ممارسة المحادثة بشكل تفاعليّ مع النّاطقين بالعربيّة؛ مما يسهم في تحسين مهاراتهم اللغويّة والتّداوليّة بشكل أسرع وأكثر فعاليّة.

**قائمة المراجع**

**المراجع العربيّة**


الدّرينيّ، أحمد.(2023) . دور النّظريّة التّداوليّة في تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها. الرّياض: دار الورّاق.

الشّايب، سامي.(2022) . تأثير السّياق الثّقافيّ على تعلّم المحادثة للنّاطقين بغير العربيّة. دبيّ: دار الفكر.

السّيوفيّ، محمّد.(2019) . استخدام النّظريّة التّداوليّة في تدريس العربيّة كلغة أجنبيّة. عمّان: دار الشّروق.

الهذليّ، ياسر.(2020) . دور التّعليم التّداوليّ في تحسين مهارات المحادثة لدى متعلّمي العربيّة. القاهرة: دار المعارف.

الشّمريّ، خالد.(2018) . أثر تعلّم النّظريّة التّداوليّة على مستوى المحادثة لدى متعلّمي العربيّة. الكويت: دار النّهضة.

السّعديّ، حامد.(2017) . التّحدّيات التّداوليّة في تعليم اللغة العربيّة. بيروت: دار العلم للملايين.

السّويديّ، فاطمة.(2015) . الأساليب التّفاعليّة في تعليم المحادثة العربيّة. أبو ظبي: دار الكتاب العربيّ.

العتيبيّ، نورة.(2019) . دمج السّياق الثّقافيّ في مناهج تعليم اللغة. الدّمام: دار ابن الجوزيّ.

العبد الله، ريم.(2020) . المنهجيّات الحديثة في تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها. جدّة: دار الأندلس.

الحارثيّ، مها.(2018) . التّواصل غير اللفظيّ في المحادثات العربيّة. مسقط: دار المناهل.

الجابريّ، عليّ.(2015) . التّأثيرات الثّقافيّة في تعليم اللغة العربيّة. الشّارقة: دار القلم.


**المراجع الأجنبيّة**

Bardovi-Harlig, Kathleen. (2014). Teaching pragmatics in second language classrooms. New York, NY: Routledge.

Brown, H. Douglas. (2022). Pragmatics in second language acquisition. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Brown, Penelope. (2007). Politeness and language use. Oxford, UK: Oxford University Press.

Grice, Herbert Paul. (1975). Logic and conversation. In P. Cole & J. Morgan (Eds.), Syntax and semantics 3: Speech acts (pp. 41–58). New York, NY: Academic Press.

Gumperz, John. (2018). Discourse strategies. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Kasper, Gabriele. (2018). Pragmatics in language learning: Insights and applications. London, UK: Bloomsbury.

Larsen-Freeman, Diane. (2020). The role of pragmatics in second language teaching. Boston, MA: Heinle & Heinle.

Levinson, Stephen C. (1983). Pragmatics. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Norris, John. (2020). Cultural adaptability in language education. Chicago, IL: University of Chicago Press.

Searle, John R. (1969). Speech acts: An essay in the philosophy of language. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Taguchi, Naoko. (2016). Pragmatic competence in second language learning. Bristol, UK: Multilingual Matters.

Yule, George. (1996). Pragmatics. Oxford, UK: Oxford University Press.